دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	العناصر العمارية للبيت العراقى فى العصر الاسلامى البصرة انموذجا 14 هـ - 279 هـ / 635 م - 892 م
المصدر:	مجلة آداب البصرة
الناشر:	جامعة البصرة - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	الخفاجى، ايمان سالم حمودى
المجلد/العدد:	ع 63
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2012
الصفحات:	391 - 422
رقم MD:	400528
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	المساكن، العمارة الاسلامية ، العراق ، البصرة ، الهندسة المعمارية ، الاثار الاسلامية ، التشييد والبناء ، التخطيط المعمارى ، القصور ، العصور الاسلامية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/400528

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

العناصر العمارية للبيت العراقي في العصر الإسلامي البصرة – انموذجا –

14هـ – 279هـ/ 635م – 892م

الدكتورة
إيمان سالم حمودي الخفاجي
العتبة الكاظمية المقدسة – قسم الثقافة والاعلام
وسيلة الاتصال 07704571174
eman_ alkhafaji60@ vahoo. com

الملخص

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبرحمته تمحى السيئات والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، حبيب إله العالمين، أبي القاسم محمد المصطفى وعلى آله الغر الميامين وبعد... أنه لشرف عظيم أن حباني الله بهذه الحبوة الإلهية، إذ حظيت بشرف المشاركة في مؤتمركم الموقر والذي يقام تحت شعار (البصرة تحتفي بإرثها الثقافي) وقد آثرت في هذا البحث المتواضع أن أتطرق الى هذا الموضوع والذي سلطت فيه الضوء على جانب من تاريخ بلاد الرافدين العماري والذي أحتوى على مراحل متعددة من النمو والتطور والنضج في الهندسة الإنشائية وفي التخطيط العماري للمساكن كما عرف الكثير من مراحل التراجع والانكفاء على أبسط الأشكال وأفقرها بسبب ظروف الحياة وتقلبات الاقتصاد والغزو الأجنبي للبلاد، وما يعقبها من اضطرابات في الأمور وخلل في الموازين العامة للحياة، والفكرية منها بالذات، وهنا لابد من أن نشير الى الفكر العماري وتأثيره عموما بها.

ومما لاشك فيه أن لحظات التألق كثيرة والنماذج الذهبية كما يقال:

أكثر من أن تعد وتحصى، ففي العراق القديم – العربي والعراق الإسلامي – العربي .... كان

البيت هو المركز لكل الأحداث ولكل ظواهر الحياة ... .فلله تعالى بيت، وللإنسان بيت، وللشفاء بيت، وللمال بيت والقضاء والعدالة بيت أو دار.

وقد ابتدأت بحثي بمدخل في أن الوحدة العمارية الأساسية هي البيت، وهي بكل صورها: المعبد ثم المسجد ثم القصر ثم المستشفى والبيت الخاص ... كلها أنما تنحدر من أصل واحد لا غير ...أي البيت البسيط ذو الغرفة الواحدة والساحة أمامها ...

وإذا كانت هناك نماذج متطورة، فإنما لأن القوة في الفكر العماري أنما هي جزء من القوة الفكر الاجتماعي ومن ثم تخضع لكل تعقيدات المجتمع ومتطلباته ورغباته الطموحة ولأن الذوق هو تربية أصلا ...لذا فأن المجتمع الذي يتربى فيه الذوق العام للمحسوسات، لابد أن يكتشف وسائل حياته ويكشف عنها بتظاهرة جمالية رائعة ...وبعقلية رياضية لا تخلو من الإنسانية العاطفية وهكذا هو الحال مع البيوت.

لقد أكتشف علماء الآثار والباحثون في العراق أنواعاً عديدة منها على مر الأزمان والعصور، وباختلاف المناطق الجغرافية والأقاليم ثم عرجت عن أهمية البيت العراقي في العصر الإسلامي ولا ريب من العناصر المهمة في تاريخ العمارة العربية الاسلامية، ولعل شكله وتخطيطه يرجع الى الدور والقصور التي أقيمت في العراق منذ العصور السابقة للإسلام.

وقد تطرقت الى العناصر العمارية للبيت العراقي الاسلامي في البصرة كنموذج من سنة (14 هـ- 279 هـ)، (635 م - 892 م) مبينة ما كان للمناخ والبيئة الطبيعية من أثر على تخطيط وبناء البيت العراقي وبينت كذلك تأثير الناحية الاجتماعية على بناء هذا البيت ثم التقسيمات العامة له.

وتناولت قصر الشعيبة نموذجا لتراث البصرة ووفقاً للنصوص التاريخية والأثرية، فأن البيت في البصرة في أول عهده كان بسيط البناء ومن القصب ثم احترق فبنى باللبن والآجر والحجارة وقد تناولت هذه العناصر العمارية كالمداخل، والأبواب والدهاليز وساحة الدار (الصحن) والإيوان والأروقة والسراديب والرواشن والنوافذ والحمامات والكنيف والميازيب وغيرها ونسأله تعالى أن يتقبل ذلك بأحسن قبوله وأن يجعلها مشاركة ميمونة لإحياء تراثنا وإرثنا القديم ومن الله الإجابة لكم ولنا إن شاء الله تخطيط البيوت العربية الاسلامية في البصرة شعر المسلمون الفاتحون بالحاجة الى الاستقرار فعمدو الى انشاء بعض المعسكرات

كالبصرة (1) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وكانت البيوت فيها بسيطة التخطيط مبنية بالقش او القصب لأنها كانت منازل مؤقتة لإقامة الجند وعوائلهم،(2) يقول البلاذري (كانوا اذا غزوا نزعوا ذلك القصب وحزموه ووضعوه حتى يرجعوا من الغزو فإذا رجعوا اعادوا بناءه ..0) (3)وكانت بيوت الكوفة عند انشائها تتألف من حجرة واحدة او حجرتين او ثلاث، فقد فرض الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بأن تكون البيوت بسيطة ومن طابق واحد ولا ترتفع بالبناء.(4)

ويبدو ان تحديد عدد الحجر قد شمل ايضا دور الفسطاس (5) بمصر حيث تألفت دورها في عصر التأسيس من طابق واحد(6) على غرار ما بنيت في البصرة، والظاهر انه بعد مضي مدة قصيرة وفي خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، بدأ الميل الى تعدد الطوابق وفي بعض الغرف كوى او نوافذ، فدارا ابي بكر والمغيرة بن شعبة في البصرة اللتان كانتا متجاورتين بينهما طريق، ولهما مشربتان (7).

متقابلتان في كل واحدة منهما كوة مقابلة للأخرى وحين تهب الريح تفتح باب الكوة، (8) ودار خارجة بن حذافة وهو اول من اقام فوق الطابق الاراضي غرفة في القسطاط فشكى جيرانه الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فكتب الى عمرو بن العاص ((ادخل غرفة خارجه وانصب فيها سريرا واقم عليه رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير فان اطلع من كواها فاهدمها ففعل ذلك عمرو فلم يبلغ الكوى فأقرها)) (9). ويؤيد الدكتور فريد شافعي وجود الكوى او النوافذ الصغيرة في الدور الاسلامية المبكرة فكتب (الان المسلمين منذ اوائل العصر الاسلامي كانوا حريصين غاية الحرص على المحافظة على حرمات الناس، داخل بيوتهم وان المنازل لم تكن لها منذ العصور المبكرة نوافذ او شبابيك كبيرة تطل على الطريق او الشوارع وكانت والحالة هذه تستمد الضوء وتتلقى الهواء بصفة رئيسية من خلال افنية تتوسط الوحدات السكنية المختلفة التي تكون منها الدار، غير ان النوافذ في الطابق العلوي كانت صغيرة وجلساتها اي حافاتها السفلى مرتفعة عن ارضية الطابق في اكثر من مترين حتى لا يمكن لشخص متوسط الطول ان يطل منها على الجيران حتى ولو وقف فوق كرسي))، (10) ربما تنطبق هذه الحالة بمصر على الدور والقصور في العراق، مما سبق نلاحظ ان بناء العمائر والبيوت كان يخضع لتقاليد الاسلام في عصره المبكر.

أما تخطيط هذه البيوت فمن المحتمل انها كانت تتألف من فناء او ساحة تطل عليها الحجر كما بينا، وكانت تتكون من طابق واحد وفي بعضها كوى أو نوافذ الا ان البساطة التي كانت متبعة في التصميم والبناء بعد الفتح لم تستمر حينما استقر المسلمون في البصرة واخذت مظاهر الترف تدخل الى حياة الجند وقد حالت تعليمات عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) دون الافراط من هذا الترف وتحول طابع المدينتين العسكري الى الطابع المدني، اما مواد البناء المستخدمة فإنها كانت القش والقصب (11) في اولى مراحل البناء.

وعندما حدث الحريق استبدلت مادة اللبن (12) والطين والحجارة ثم الآجر والجص فيما بعد، وقال لهم الخليفة عمر (رضي الله عنه) ((اذا فعلتم فعرضوا الحيطان واطيلوا السمك (13) وقاربوا بين الخشب(14).

وإذا تساءلنا اين اقيمت هذه البيوت عندما بدأ العرب المسلمون بناء مدينة البصرة، فإن الاجابة عن هذا السؤال تدعونا الى عرض موجز لتخطيط لهذه المدينة فأول دار اقيمت في البصرة هي دار الإمارة، ثم أنشئت بالقرب منها بيوت السكن للصحابة، فدار نافع بن الحرث او الحارث ابن كلده الثقفي والتي تعد اول دار بنيت بالبصرة كما يشير البلاذري (15)، وكانت تقع في محلة بنة بالبصرة، وهي اول محلة عمر بها(16). ثم دار معقل بن يسار المزني، (17) وحينما اراد عبيد الله بن زياد ان يوسع المسجد الجامع ضم جزءا منها الى المسجد، واما دور عبيد الله بن أبي بكرة، وربيعه بن كلده الثقفي، وعمر بن وهب وام جميل الهلالية، ونافع بن الحرث ابن كلده فقد اشتراها المهدي وضمت جميعها الى المسجد في زمنه توسيعا له (18) ومن الدور الاخرى دار المغيرة بن شعبه التي كانت بالقرب من دار أبي يعقوب الخطابي، ثم صارت لسحامه بن عبد الرحمن بن الاصم الغنوي، وكذلك دار طارق بن ابي بكره التي تقابل خطه الحكم بن ابي العاص الثقفي او دار زياد بن عثمان التي اشتراها عبيد الله بن زياد لابن اخيه زياد بن عثمان . وكذلك دار بابه بنت ابي العاص، ودار سليمان بن علي كانت لسلم ابن زياد فغلب عليها بلال بن ابي برده عند ولايته البصرة لخلد بن عبد الله ثم جاء سليمان بن علي فنزلها وكل هذه الدور كانت لبني ثقيصْ(19). ومن الدور التي يتردد ذكرها في البصرة دور في سكة المربد وكانت هذه الدور او البيوت للشخصيات الكبيرة، ففي سكة الدباغين كان يقع قصر زربي مولى عبد الله بن عامر وكان

قيما على خيله كانت الدار لدوابه، ثم صارت بعد ذلك لمسلم بن عمرو بن الحصين ابن ابي قتيبة وقد اقتسمها أولاد مسلم (0 2). واما قصر انس بن مالك الانصاري خادم الرسول (صلى الله عليه وسلم) فأنه كان يقع شمالي البصرة (21).

وقصر عبيد الله بن زياد الابيض وكانت هذه الدار مجصصة، ومزرفة بأنواع من النقوش والزخارف وعدت هذه الدار من اروع ما بني في البصرة، ويقول الثعالبي ((ان زياد بن ابيه هو اول من بني بالجص والآجر بالبصرة))(22). كما انه بني دار الرزق (23)، وفي عهد الامام علي (رضي الله عنه) ظهرت لنا نماذج من الدور المزخرفة التي استخدمت فيها الرواشن والاجنحة والميازيب منذ العصور الاسلامية الاولى (24).

اما دار عبد الله بن خلف الخزاعي فكانت دار فخمة وقيل انها اعظم دار بالبصرة وقد نزلتها عائشة زوج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في واقعة الجمل (25) ومن القصور الاخرى قصر عسل، وقصر آوس نسبة الى آوس بن ثعلبة بن رقي احد بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابه من وجوه من كان بخرسان، وقصر الاحمر لعمرو بن عتبه بن أبي سفيان ثم اتخذها آل عمر بن حفص بن قبيصه وقصر النواهق هو قصر زياد سماه الشطار بذلك، وقصر النعمان كان للنعمان بن صهبان الراسبي الذي حكم بين مضر وربيعه ايام مات يزيد بن معاوية، وقصر عطية نسبة الى عطية الانصاري، وقصر المسيرين كان لعبد الرحمن بن زياد وكان الحجاج بن يوسف الثقفي قد سير عيال من خرج مع عبد الرحمن بن محمد الاشعث الكندي اليه فحبسهم فيه، وهو قصر في جوف قصر ويليه قصر عبيد الله بن زياد والى جانبه جوسق (26). ويذكر المسعودي ان جماعة من الصحابة اقتنو في ايام عثمان (رضي الله عنه) الدور الصغيرة والضياع منهم الزبير بن العوام، وقد بقيت إلى سنة 332 هوكان ينزلها التجار من ارباب الاموال واصحاب الجهاز زمن البحريين (27)، ويبدو ان هذه الدار أصبحت اقرب للخان منها الى البيت.

وبلغت الدور خلال العصر الاموي كما يروي ياقوت الحموي (50) ألف دار للعرب من ربيعه ومضر (24) ألف دار لسائر العرب و(6) آلاف دار لليمن (28).

وبالنظر لعدم توصل التنقيبات الاثرية الى اكتشاف بيت من بيوت العامة في البصرة الى العصر الإسلامي الأول، فمن المحتمل ان تكون الوحدات السكنية لهذه البيوت قد خططت

وبنيت على نمط قريب الشبه للوحدات السكنية في البيوت الكبيرة للطبقات الموسرة من الناس، ولحسن الحظ، فأن التنقيبات الاثرية قد كشفت لنا عن نماذج من هذه البيوت في كل من الكوفة، واسط، اسكاف بني جنيد، الشعيبة. إذ يبدو ان النواة الاساسية فيها هي الوحدة السكنية التي تتألف من جناح يحتوي على ايوان تحف به حجر من جوانبها الايمن والايسر وهذا ما يطلق عليه بالطراز الحيرى، وفي حالة توفر المال اللازم فان صاحب البيت يستطيع ان يكرر بناء هذه الوحدة السكنية على بقية الجوانب الثلاثة كذلك من الممكن اضافة حجر ومرافق سكنية اخرى حسب الضرورة والحاجة اليها. وتفتح هذه الوحدة على ساحة مكشوفة. وقد عرف هذا الطراز منذ عصور قديمة في العراق ويبدو ان هذا الطراز كان ملائما للبيئة العراقية ولاتزال بعض البيوت القديمة في العراق محتفظة بهذا الطراز(29).

دور الامارة العربية العراق البصرة، الكوفة، الموصل، واسط دار الامارة بالبصرة(30).

تعد اول دار اقيمت فيها وكانت بعيدة عن المسجد في موضع يقال له رحبة بني هاشم، تسمى (الدهناء) كانت مبنية بالقصب اولا ثم بناها ابو موسى الأشعري باللبن والطين و سقفها بالعشب بعد ذلك(31)، ويبدو انها كانت تقع شرقي المسجد ولكن في زمن زياد عندما ضمت اليه الكوفة والبصرة، نقل دار الأمارة الى قبلة المسجد وجعل بين المسجد والدار مدخلا يخرج منه الأمير، فقال زياد ألا ينبغي للأمام ان يتخطى الناس فحول دار الأمارة من الدهناء الى قبله المسجد " (32) وقد فعل زياد هذا على غرار ما كان في الكوفة حيث شيدت دارا امارتها لصق الجدار القبلي للجامع وكان بينهما طريق يؤدي ما بين الدار والمسجد للسبب الذي ذكرناه، وقد اضاف زياد في المسجد زيادات كثيرة وبناه بالآجر والجص وسقفه بالساج ولما قدم الحجاج بن يوسف الثقفي الى العراق اخبر ان زيادا ابتنى دار الأمارة بالبصرة فاراد ان يزيل اسمه عنها فهم ببنائها بجص وآجر فقيل له انما تزيد اسمه فيها ثباتا وتوكيدا فهدمها وتركها فبنيت عامة الدور حولها من طينها ولبنها وابوابها، فلم تكن بالبصرة دار امارة حتى ولي سليمان بن عبد الملك فكان على خراج العراق صالح بن عبد الرحمن فحدثه صالح حديث الحجاج وما فعل في دار الأمارة فأمر بإعادتها فأعادها بالآجر والجص على اساسها ورفع سمكها فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وولي عدي بن

ارطاه الفزاري البصرة اراد عدي ان يبني فوقها غرفا، فكتب اليه عمر هبلتك أمك يا بن ام عدي أيعجز عنك منزل وسع زيادا وآل زياد ولما ولي سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس البصرة الأبي العباس أمير المؤمنين بني ما كان عدي رفعه من حيطان الغرف بناه بطين ثم تركه وتحول الى المربد، فلما استخلف الرشيد ادخلت الدار في قبلة المسجد فليس اليوم (زمن البلاذري) لأمراء البصرة دار امارة (33) ومما يؤسف له ان الحفائر الأثرية لم تكشف لنا عن طبيعة هذه الدار وتخطيطها فيحتمل أنها كانت على غرار تخطيط دار الأمارة بالكوفة والتي تعتبر اقدم ما كشف عنها في العراق من الدور الإسلامية الأولى حتى الآن ودراسة هذه الدار قد تلقى بعض الضوء على تخطيط الدور الأخرى التي اقيمت في مدينة البصرة وغيرها.

تخطيط دار الامارة وعمراُ وفقا للحفائر الأثرية

يتبين من دراسة المرافق الداخلية العامة لدار الامارة انها كانت قد شيدت على شكل مربع يتوسطها فناء يطل عليه مجموعة من الاواوين التي تؤدي الى الوحدات السكنية المختلفة في هذه الدار، كما تمثل الطراز الحيري الكامل والمحور والناقص، وقد رتبت هذه البيوت ترتيبا متناظرا حول الساحة الوسطية ولكل وحدة بنائية منها ساحة او فناء واسع، فلو نقلت اية وحدة سكنية في دار الأمارة الى اي مكان، واحيطت بسور فأنها تمثل بيتا عراقيا قائما بذاته فهذه الوحدات السكنية المختلفة لدار الأمارة يمكن عدها مثالا جيدا لطراز البيت في صدر الاسلام، وقد اوضحنا في مطلع هذا الفصل اعتمادا على النصوص التاريخية ان الدور الإسلامية الأولى التي شيدت في البصرة كانت مؤلفة من حجرة واحدة او حجرتين او ثلاث حجر ولكننا لا نعرف تفاصيل تخطيطها حتى اليوم، غير ان الوحدات السكنية في الكوفة اصبحت على الأغلب مثالا يحتذى به في دور البصرة او ان العكس هو الصحيح. واتبع هذا الأسلوب في دار الأمارة بالموصل وكذلك ترسمه الحجاج عند تشييده ادار امارته، وقصر الشعبية المكتشف حديثا والذي يقع جنوبي البصرة بنحو (30 كم)، وقصر اسكاف بني جنيد، ويبدو ان هذا التخطيط للبيت العراقي الأول نجد تقليده ايضا في قصور الشام، واهمها قصر المشتى، والطوبة، والخزانة، والقسطل وغيرها من القصور التي تمثلت بها الوحدات السكنية، التي تتألف من بهو(34) مستطيل وفي كل من جانبيه الطويلين حجرتان ملتصقتان ببعضهما تطل هذه المجموعة على البهو المستطيل انظر واتبع اسلوب الوحدات السكنية في

البيت العراقي كذلك في قصر الأخيضر الذي ظهرت فيه المرافق السكنية والأواوين والسقائف والحجر ظهورا واضحا، وقصر الشعيبة كذلك.

ومثلها في دور وقصور مدينة سامراء كما سنفصل ذلك فيما بعد. وقد لاحظ كريزول هذه الظاهرة فكتب (ان القصور الشرقية الأولى كانت الحجر فيها بصورة عامة مرتبة بشكل ثلاث او خمس حجر حول الساحة لهذا تكون كل مجموعة لها كيان خاص او وحدة قائمة بذاتها، هي الوحدة السكنية نفسها بيت).

تخطيط بعض القصور العربية في العراق في العهد الأموي

قصر الشعيبة

يقع قصر الشعيبة الى الشمال الغربي من مركز قضاء الزبير بنحو (7 كم) والى الغرب من مدينة البصرة الحالية بنحو (30 كم)، وقد سميت هذه التلول المكتشفة بصورة عامة والقصر بصورة خاصة باسم الشعيبة نسبة الى المنطقة التي يقع فيها(35).

كشفت التنقيبات الاثرية على مجموعة من التلول يبلغ عددها ستا واهما التل رقم (1) الذي يعد اوسع التلول مساحة ويتكون من قسمين، القسم الاول اكبر واقل ارتفاعا من القسم الثاني اذ يتراوح ارتفاعه بين (1.5 – 3م) ام القسم الثاني فيبلغ ارتفاعه نحو (6.5 م)، وهذان القسمان منفصلان عن بعضهما بواسطة كتلة صلدة من اللبن . اما القسم الاخر فيتألف من بناء مستطيل الشكل طوله (69 م) من الشمال الى الجنوب، وعرضه (58 م) من الشرق الى الغرب اي ان مساحته تبلغ (4002 م2) وظهر ان لهذا البناء او القصر اربعة جدران مدعمة بأبراج نصف دائرية تتركز على قواعد على غرار ما كشف في دار الامارة بالكوفة وواسط، وكان عدد الابراج فيها اربعة في كل ضلع من اضلاعه ما عدا الضلع الشمال الغربي، الذي يقع فيه المدخل الرئيسي للقصر، وينتهي كل ركن من اركانه ببرج واحد اي ان مجموع الابراج فيها (20) برجا، ويبلغ معدل قطر البرج نحو (2.20 م) وبرز عن السور ما بين (1 – 1.20م)، والبرج يستند على قاعدة مستطيلة تعلو عن الرض البكر (4 0 سم)، والمسافة بين الابراج تتراوح ما بين (10 – 11.5م)، اما ثخن جدرانه الاربعة فيبلغ (1.70م) فضلا عن ان الاركان الاربعة للقصر مدعمة بأبراج كبيرة، وهذا الطراز من الجدران يشابه بقية البنايات والقصور التي شيدت في القرنين الاول والثاني الهجري والذي

استمر الى المرحلة العباسية كذلك، وكان هدف هذه الابراج والاسوار للتحصين.
أما مدخل الدار، فيقع في الضلع الشمالي الغربي عرضه (3.70 م) يحيط به برجان كل منهما على شكل ربع دائرة ومما يلفت النظر ان دخلها يفضي مباشرة على الصحن أو فناء القصر على عكس ما كشف في دار الامارة بالكوفة والذي تميز مدخله بالمدخل المنكسر كما سنوضح ذلك عند تناولنا للمداخل وانواعها في هذا البحث.

تخطيطه وعمرانه:

يبدو من المخطط المرفق (19) ان المدخل يؤدي الى فناء يتوسط البناية ا و صحن مربع ابعاده (35075 م*35040 م) وتفتح عليه وحدات الدار كلها تقريبا من حجر واواوين وملحقات اخرى اما الواجهات الشمالية والشرقية والغربية، فإنها تطل على الصحن بحجر تتقدمها اروقة معقودة على شكل ايوان صغير غير عميق يقوم مقام الاروقة المفتوحة المستخدمة في القصور الاموية كقصر الحير الغربي، التي تحيط بالصحن وتطل عليها مداخل الحجر، وفي وسط كل واجهة من هذه الواجهات ايوان تفتح على الصحن مباشرة من غير مقدمات او اروقة .اما الواجهة الجنوبية الغربية، فتتألف من عدة ساحات وافنية تطل عليها حجر وممرات ومرافق اخرى تفتح على الصحن بثلاثة مداخل، وهذا النوع من المداخل المعقودة على اعمدة وان المدخل الوسطي فيها اكبر من المدخلين الجانبيين، يشبه الطراز الحيري الكامل (36). حيث يقابل كل مدخل من هذه المداخل باب الحجر من الجانبين الأيمن والايسر للايوان الوسطي وبهذا يكون العقد الكبير يقابل الايوان الوسطي، والحجرتان الجانبيتان تقابل الجناحين الايمن والايسر، اما الرواق الامامي فيقابل المقدمة في الطراز الحيري، واما الممر الضيق خلف الوحدة السكنية فهو المؤخرة، ويعقب الممر الضيق ساحة مربعة يطل عليها ايوانان من الجانبين ومرافق أخرى.
الا ان الاواوين الصغيرة القليلة العمق تحولت فيما بعد الى اروقة بعد أن فتحت مجنباتها واتصلت كل واحدة منها بالأخرى وأصبحت بشكل اروقة تتقدم الحجر والغرف كما هو الحال في الطابق الاعلى لغرف المدرسة المستنصرية والقصر العباسي في حجر الطابق الاسفل في حين ان هذا الطراز آنف الذكر لقصر الشعيبة قد استمر حتى القرون المتأخرة وكان في الاضرحة كالكاظمية والنجف (37) وكربلاء وبعض الجوامع كجامع الكوفة والخانات . اما

المواد البنائية المستخدمة فهي اللبن والمادة الرابطة هي الطين وغطيت جميع اقسام القصر بالجص. ان هذا القصر في ضوء التنقيبات الأثرية، واستنادا الى اللقى والزخار! الجصية الاثرية التي تزين اعالي تلك الابواب والفتحات التي تماثل ما وجد في العصور الاموية وخصوصا الحير الغربي، واعتمادا على طراز بنائه وتخطيطه العام فأنه يرتقي الى العصر الاموي (38). فضلا عن هذا فان قصور ودور الامارة التي اكتشفت في العراق كانت تضم سورين مدعمين بأبراج، اما القصور والدور الاموية فإنها تضم سورا واحدا مدعما بابراج .ذلك ما كان عن البيت العراقي الاسلامي في عهد الراشدي والاموي عرضنا لها وفقا للنصوص التاريخية والاثرية، موضحين ذلك بالمخططات المتيسرة، وقد لاحضنا من خلال بحثنا لهذه الدور انها قليلة الذكر في المراجع التاريخية مما اضطررنا الى دراسة دور الامارة الاولى المكتشفة في العراق، وجعلنا مدار بحثنا من دار الامارة وقصر الشعيبة قرب البصرة، وقد لاحظنا من خلال النصوص التاريخية ان البيت العراقي في اول عهده كان بسيط البناء، وبنى بالقصب ثم احترق فبنى بالبن والآجر والحجارة، الا ان احسن مثال للدور العراقية الاسلامية الاولى دار الامارة بالكوفة حيث درسنا عدة جوانب مهمة في هذا الدار وظهر انها كانت تضم نماذج من الطراز الحيرى، من حيث الصدر والكمين والاروقة والمؤخرة والاواوين والساحات والافنية التي تطل عليها وهذا الطراز نجده في قصر الشعيبة في البصرة الذي يعد نموذجا لتطور القصور او الدور والوحدات السكنية العراقية الاسلامية الاولى في العراق، ومثالا احتذى في الدور والقصور العباسية وذلك ما سنتناوله بالتفصيل من بحثنا هذا في الفصول الاحقة.

العناصر العمارية للبيت العربي في العراق في العصر الإسلامي /البصرة إنموذجا المداخل والابواب والدهاليز

رافق المدخل البيت العراقي منذ اقدم العصور التاريخية وحددت الظروف الطبيعية والعلاقات الاجتماعية والمواد البنائية المتوفرة في الطبيعة والحالة الاقتصادية للمالك موضعه وشكله ولهذا فأن موقعه كان مختلفا من بيت لآخر وتتألف فتحة باب المدخل من عتبة عليا او ما يطلق عليها بـ (الاسفكة) وجانبين او ما يطلق عليهما بالعضادات(39)0 التي تحف بالمدخل من الجانبين وعتبة سفلى، ويعد الجزاءان الاول والثاني ضروريين لبناء المدخل . فلا نستطيع بناء اي مدخل بدونهما يمكن الاستغناء عن العتبة السفلى . اما الباب (40) الذي يسد فتحة

المدخل فيعد من ضروريات البيت وخصوصا البيت البصري ومن الامور التي لابد منها بحيث تحافظ على حرمة البيت وتمنح سكانه نوعا من الاستقرار، فان كانت الابواب تتكون من قطعة واحدة فهي فردة وان كان زوجا ففيها مصراعان (41) وهذه الابواب تتحرك عند الفتح والغلق بواسطة صنارة اما من الحجر(42) وبعضها صخرية (43)او ربما من الخشب ولعل السبب الذي ادى الى عدم تخلف الكثير من الابواب الخشبية، هو ضعف مقاومتها للظروف الطبيعية او نتيجة لقرض بعض الحشرات لها . او حدوث بعض الحرائق، ووصلتنا بعض القطع الخشبية للأبواب عليها زخارف نباتيه بعضها كاملة كباب تكريت المحفوظة في متحف بناكي بأثينا(4 4). وباب تمثل زخارف بارزه لطراز سامراء الثالث معروضة في المتحف العراقي تحت رقم (23) في القاعة الاسلامية الاولى . اما بعضها الاخر من هذه الابواب فكانت غير كاملة بشكل قطع خشبية ذات زخارف بارزة لطراز سامراء الثالث وقطع اخرى بشكل حشوات واخرى ملونة وجميعها معروضة في المتحف العراقي في القاعة الاسلامية الاولى.

وكانت لبعض المداخل ابواب يطلق عليها اسم (الخوخات) (45) ولعل السبب الذي حدا الى استخدام هذا النوع من المدخل في البيوت والقصور والمساجد هو لتقصير المسافة دون الحاجة الى فتح الابواب الكبيرة الا عند الضرورة للخروج كما انها تبعث الطمأنينة والمحافظة على حياة الخليفة او الولي وظهر هذا النوع من الابواب في دار الامارة في الكوفة حيث كان الامام يخرج منها مباشرة من القصر الى المسجد(46)، وقد زينت بعض المداخل بحنايا على شكل محارب وعلى طرفي هذه المحارب بعض الاعمدة وفي هذه الحالة يكون المدخل بارزا عن جدار الدار كما هو في دور سامراء(47)، واتخذت امام الابواب دكات يرتقي اليها او مصطبة مرتفعة بعض الشيء عن طريق وتكون ملاصقة للباب (48). وذلك للجلوس عليها من ناحية (49)، ولمنع دخول مياه الامطار وبعض الحشرات الى داخل البيت من ناحية ثانية، وفي حالة وجود هذه الدكات امام الابواب يجب ان لا تعيق مرور الناس وتضييق الطريق والزقاق مما قد يسبب الأضرار بالمسلمين (50). ويؤدي المدخل الى دهليز(51)، او ممر يصل ما بين الشارع والدار ويكون بوجه عام مستطيل الشكل مستقيم. وأحيانا على شكل منكسر او ما يطلق عليه بـ (الباشورة) في مصر(52)، مما يجعل داخلها ملتويا على

شكل زاوية قائمة وربما انتقل هذا الطراز من المدخل الى المنازل الطولونية بالقاهرة بعد ذلك عندما انتقل ابن طولون من سامراء الى مصر والذي أصبح من مميزات الدور الطولونية (53)، وكان هذا العنصر المبتكر مثارا لمنقشات طوياة بين علماء الاثار الذين ادعى بعضهم ان اقدم مثل وجد منه في مصر بينما قال بعضهم الاخر انه عر! في القلاع البيزنطية في شمال افريقيا في حين أنكر بعضهم الاخر هذا الادعاء وان هذا المثل يعود الى سنه 859 م اي بعد انشاء مدينة بغداد (54) بحوالي مائة سنة. وبالرغم من اهمية ومميزات المداخل المنكسرة فقد ظهر لنا في بعض البيوت دهاليز مستقيمة (55) تطل بصورة مباشرة على ساحة الدار المكشوفة، ويتضح هذا النوع من المدخل في قصر الشعيبة.

ساحة الدار (الصحن)

ويفضي الدهليز الى ساحه الدار المكشوفة تحيط بها الوحدات العامرية الرئيسية منها والثانوية ويعد هذا الجزء المكشوف من المميزات البارزة لمقومات الفن العمارية التي رافقت الكثير من المباني والمنشآت كالمعابد والقصور والدور والمدارس والخانات والمساجد ومن الجدير بالذكر ان استحداث صحن في القصور والبيوت كان معروفا منذ عصور قديمة (56)، ويتراوح شكل هذا الصحن ما بين المربع أو المستطيل (57). ويحجب النساء عن عيون الغرباء ويساعد على تخفيف الضوضاء التي تحصل في مختلف الاجواء الخارجية، وزيادة على ذلك فقد، استطاع المعمار العربي ان يخفف من حرارة الجو بوضع نافورة في وسط صحن البيت (58)، ويبدو انها كانت ذات إثر فعال في ترطيب وتلطيف جو المسكن العربي والتمتع بمنظرها وأغلب الظن ان الخلفاء قد جعلوا لكل قصر بركة او نافورة خاصة (59).

الحجر (60) والغرف

ومن اقسام البيت الحجر وتحيط بالصحن، ومجموعة منها على الاغلب تطل عليه مباشرة، اما من جهتين أو أكثر ويتقدم بعض منها رواق أو سقيفة تفتح عليه وتتمثل هذه الحجر في كل من دار الامارة بالكوفة وقصر اسكاف بني جنيد وقصر الشعيبة بالبصرة.

الايوان

ويشتمل البيت العراقي الاسلامي، في الغالب، على ايوان يطل على الصحن، وهو بناء له ثلاثة جدران يعلوه طاق كبير عال وسقف ويكون مكشوفا من واجهته الامامية، والايوان هو الصفة(61)0 العظمية كالازج (62)،وجمع الايوان ايوانات واواوين (63)، ومن المرجح ان الاواوين قد عرفت في العراق منذ عصور قديمة، واستخدم الايوان في الحضر في القرنين الاول والثاني للميلاد، كما يشاهد في أحد معابدها وبعض من دورها واصبح المنطلق منها الى الكثير من الدور والقصور التي ظهرت في العراق فيما بعد في العصر الاسلامي كدار الامارة في الكوفة وقصر اسكاف بني جنيد، وقصر الشعيبة في البصرة .

وقد يوجد في الدار الواحدة اكثر من ايوان كدار الامارة في الكوفة وقصر الشعيبة في البصرة، وبيوت قصر الاخيضر وبيوت سامراء(64)، وكانت هذه الاواوين مرتفعة عادة عن مستوى ارضية الفناء مما يعطي لساكني الدار نوعا من الراحة النفسية وربما استخدمت بعض الفجوات لوضع الادوات المنزلية او لعرض بعض التحف (65)، اضافة لتخفيف ضغط الجدران، وعد الايوان من المستلزمات الضرورية للبيت ويقال ان الدار التي لا تحتوي على ايوان لاتعد دار ليسكن فيها ولا تدل على مكانتها وقدرة مالكها(66)، وقد كانت لهذه الاواوين اثرها فيما بعد على بناء المدارس كالمدرسة المستنصرية والقصر العباسي او المساجد الاسلامية.

الأروقة والسقانف (67)

وتقام الاروقة عادة في مقدمة الاواوين والحجر في الطابق الارضي وامام الغرف في الطابق العلوي بشكل ممر مكشوف الوجه وسقفه معقود من الاعلى بمجموعة من العقود(68)، وتتكون من مجموعة هذه الاعمدة بوائك توضع فوقها العقود لتحمل السقف او ان السقف يستند عليها مباشرة وذلك دون الحاجة العقود وكانت هذه الاروقة تطل على جانب واحد او جانبين او تحيط بالصحن من جميع جهاته وليس غريبا على العمارة العراقية ومنذ عصور قديمة استخدام الاروقة.

السراديب (69) تبريد البيوت

ومن ملحقات البيت العراقي الاسلامي البصري السراديب وقد اقيمت بالضرورة وفقا للظروف الجوية المناخية فقد استطاع الانسان التغلب على مواجهة الحر الشديد وارتفاع الحرارة في الصيف نتيجة لتجاربه وخبراته الطويلة التي تمكن من خلالها توفير الجو المناسب له ويكون السرداب منخفضا عن مستوى ارضية الدار بصورة عامة بعدة درجات ويختلف عمقه من بيت لآخر، اما سقف السراديب فكانت على شكل عقادات او اقبية(70). ويرجح ان هذه السراديب كانت تشيد من الجهة الجنوبية من الدار او البيت لان الشمس لا تشرق عليها الا قليلا وتفرش أرضية السرداب بنوع من الطابوق الفرشي الدي يساعد على عدم تآكل هذه المادة بسبب انخفاض ارضية السرداب وتعرضها الى الاملاح (71).

النوافذ والكواء (72)

ان استخدام النوافذ كان معالجة مناخية ناجمة في توفير الضوء المباشر بواسطة النوافذ التي تطل معظمها على الصحن، والحصول على التهوية في الوقت الذي امتازت به الجدران الخارجية بقلة نوافذها من الخارج (73)، والراجح ا ن المسلمين قد استخدموا النوافذ أو الكواة الصغيرة في اعالي البيوت منذ العصر الاسلامي المبكر(74) ((وكانت حافتها السفلى مرتفعة عن ارضية الطابق بأكثر من مترين حتى لا يمكن لشخص متوسط الطول ان يطل منها على الجيران حتى ولو وقف فوق كرسي)) (هـ 7)، لان المسلمين كانوا يحرصون على حرمة الناس داخل بيوتهم ومنع الاشراف على منازل الاخرين (76). ولعل هذا الحال في مصر الاسلامية وينطبق على الدور والقصور في العراق.

المطبخ

ويعد المطبخ احد مرافق الدار وهو الموضع الذي يطبخ فيه الطعام ويحتل هذا المرفق أحد أركان البيت، وكان يشيد في مكان بعيد عن مصدر هبوب الرياح، وذلك لمنع تصاعد الدخان الى المرافق والوحدات السكنية الاخرى في البيت، وربما اتخذت بعض المطابخ في اعالي السطوح حتى ولو اتسعت ساحة البيت كما كانت تنصب الى جانبها بعض التنانير (77). لقد ذكر انه تم العثور في دار الامارة على مطبخ يقع في الجهة الشمالية الشرقية للدار المشار اليه ووجد في داخل هذه الحجرة على اثر لرماد وكسر لأطباق فخارية وزجاجية

وموقد(78)، وتتصل بهذه الحجر حجرة مجاورة لها قد خصصت لغسل الاواني والصحون حيث وجدت بقايا عدة احواض معمولة بالجص والآجر وبقايا الزفت وبلاليع(79) كثيرة ذات مجاري خاصة لتصريف المياه وهذه المجاري تؤدي الى ساقية تمر فوق مجموعة من الجرار الاسطوانية الشكل مدببة ومثقبة من الاسفل وقد رصفت الواحدة جنب الاخرى بصورة عمودية لتصريف المياه المتخلفة وكانت مجاريها المتصلة مشيدة بالآجر والجص وتؤدي الى الحجرة حيث تنصب الى بالوعة تقع في وسط الدار وبواسطة هذه الجرار يمكن ترشيح هذه المياه المتخلفة والمواد العضوية الأخرى التي تتراكم داخل الجرار فتسيل المياه الصافية الى بلاليع وبهذه الطريقة تمنع حصول الروائحة الكريهة فيها(80).

المرافق الصحية

الحمامات (81)

أكثر الناس من بناء الحمامات استجابة لتعاليم الاسلام التي تدعو الى النظافة، وهذه الحمامات اما كانت عامة للسواد الاعظم من الناس، أو حمامات خاصة بالأغنياء والموسرين والحكام بنوها في دورهم مما جعلهم في غنى عن الحمامات العامة.

وكشف الحفائر الاثرية عن حمام في قصر الشعيبة في التل المرقم (4) في قسمه الغربي مبلط بالطابوق ومطلي بالنورة والرماد لمنع تسرب الرطوبة. واما تباليط ارضيته فقد بلطت بالطابوق المربع الشكل (82).

الميازيب

مفردها ميزاب، والميزاب فارسي معرب وقيل هو عربي من وزب يزب(83)،وتصنع هذه الميازيب اما من صفائح معدنية، وتمتد هذه الميازيب من الاعلى الى الاسفل بشكل خرطوم، واستخدمت انواع اخرى لتصريف المياه المتجمعة فوق السطح اثناء الامطار والتي توجه بصورة عامة نحو الخارج بشكل بروز من الجص في الجدران، وربما كان بعضها الاخر من انواع هذه الميازيب تتجه نحو وسط الدار، الا ان التنقيبات لم تظهر لنا نماذج منها.

السلالم

من مرافق البيت الاخرى، وهي مجموعة من الدرجات، وقد فرقت العرب بين ما يرتقى به وما ينحدر فيه، فأطلقوا على ما يرتقى اليه للطابق العلوي درجا وما ينحدر فيه الى الطابق الاسفل دركا، لهذا قيل درجات الجنة ودركات النار(84)، ويعد السلم من الاجزاء المهمة في البيت ويمكن بواسطة البيوت الوصول الى الطابق العلوي او السطح ويختلف موقعه وتصميمه باختلاف الابنية وموادها الإنشائية، ويقال ان تشييد السلم يجب ان يكون طول الدرجات او عرضها مساويا عند مدخل السلم والدرجات والصحن ونهاية السلم، كما يراعى فيها ان تكون ارتفاع الدرجة مناسبا ومساويا في كل السلم، وان تكون موادها خشنة حتى لا تسبب الانزلاق (85).

السطوح (86)

ميزة امتازت بها البيوت العراقية، فقد اعتاد العراقيون النوم في السطوح هروبا من فصل الصيف وحرارته اللاهبة، وتتبين السطوح في احجامها باختلاف سعة البيت، وكلما ارتفع السطح كان اكثر عرضه للهواء الطلق فيبرد جوه ويحلو المنام فيه(87).

والمرجح هو ان هذه السطوح كانت محاطة بأسيجة يقصد منها عدم الاطلال على الغير من الناس في منازلهم، توافقا في ذلك مع ما كانت تحت عليها الاعراف والتقاليد العربية (88). هذا فضلا عن ان السياج ضروري لمنع اخطار السقوط!89). وربما كانت ظهور السطوح مطلية بطبقة من الطين (90) او حسب توفر المواد البنائية في الطبيعة. الحلية الزخرفية احتلت الحلية الزخرفية في الدور والقصور التي شيدها المسلمون في العراق مكان الصدارة فيها وكانت هذه الزخارف ترتكز في الاقسام الداخلية، اما الجدران الخارجية فلا يوجد فيها ذلك.

لقد أظهرت التنقيبات الأثرية في قصر الشعيبة قرب الزبير في البصرة وقصر الاخيضر وقصور ودور سامراء على نموذج جميلة من الزخارف كانت تزين الجدران الداخلية للمرافق المذكورة سابقا واطارات بعض الابواب والفتحات العليا منها

– ويمكن تقسيم هذه الزخارف على أربعة أقسام:

1. زخارف جصية.

2. زخارف مرصوفة بالآجر.
3. زخارف معمولة بالألوان.
4. زخارف خشبية.

ومما وصلنا من التنقيبات الاثرية كذلك بعض القطع الزخرفية الجصية المتمثلة بعضادات الابواب والشبابيك واطاراتها كانت تزين اعالي تلك الفتحات وابوابها، وقوائمها زخارف نباتيه وصلبان معكوفة كشفت في قصر الشعيبة، وهذه الزخارف تشبه ما وجد في القصور الاموية كقصر الحير الغربي مثالا. ومما يؤسف له ان الحلية الزخرفية للدور والقصور التي اقيمت في بغداد لم يصلنا منها شيء يذكر، واغلب الظن ان الدور والقصور التي انشأت في البصرة

لابد انها قد زخرفت بحلى زخرفية من الآجر او الجص. ولما كان قد وضعنا في اثناء البحث قصر الشعيبة كممثل للدور والقصور التي وصلتنا بصورة كاملة وواضحة، فان هذا القصر يضم زخارف متنوعة بالرغم من بساطتها، فإنها تشكل نموذجا حيا للحلية الزخرفية في هذا القصر وتتألف هذه الحلية من عدة أشكال هندسية متنوعة منها محاريب او حنية ذات اعمدة مزدوجة عليها عقود مدببة أو نصف دائرية ذات تضليع متدرج عند المدخل الرئيسي في اعلى سور القصر، وزخارف اخرى من الآجر بشكل انصاف بارابيت متدرجة.

توجد بعض بقاياها في مدخل القصور وتزيين سقف المسجد انصاف بارابيت، مع بارابيت كاملة بينها زخارف على شكل دوائر متداخلة ونموذج من اصناف حنية مخصوصة . ويضم مسجد القصر في اعلى الجدار المطلة على الصحن عند مدخلي المسجد الشمالي عقدين مزينين بسبعة فصوص معمولة بالجص، وظهر هذ النموذج من العقود المفصصة ايضا في مسجد قلعة الخلابات في بداية الاردن (91) ومسجد سامراء فيما بعد، كما ضم مجاز سقف القصر حنايا كاملة بهيئة قبة دائرية، وظهر البارابيت ايضا بشكل واضح كذلك في واجهة الايوان الكبير ومثلها في الملحق الشرقي ولكنها مشيدة غائر الى الداخل. وهناك رصف من الآجر في واجهة الايوان الكبير المطلة على الساحة الكبرى او قاعة الشرف وتتألف من رصف

عمودي وافقي (92)، وظهر كذلك بعض الزخارف الهندسية منها المربعة والدائرية والمعينية وأخرى بأشكال فصوص او حنايا متداخلة في الحجرة الثانية يمين الداخل من الايوان الكبير للقصر مع مربعات متدرجة ايضا، ومن الزخارف الهندسية الاخرى محاريب صماء ذات اعمدة مزدوجة تضم في داخلها عند الوسط سهما يعلوها قوس، والواجهة المحصورة بين القوسين تضم زخرفة قوامها دوائر متداخلة معمولة بالجص يعلوها شريط من الزخارف الدائرية ايضا، ووجدت سهام نافذة في رأسها مربع كانت تزين سور القصر، وظهر هذا النموذج من السهام في سور قصر الحرانة في بداية الاردن (93).

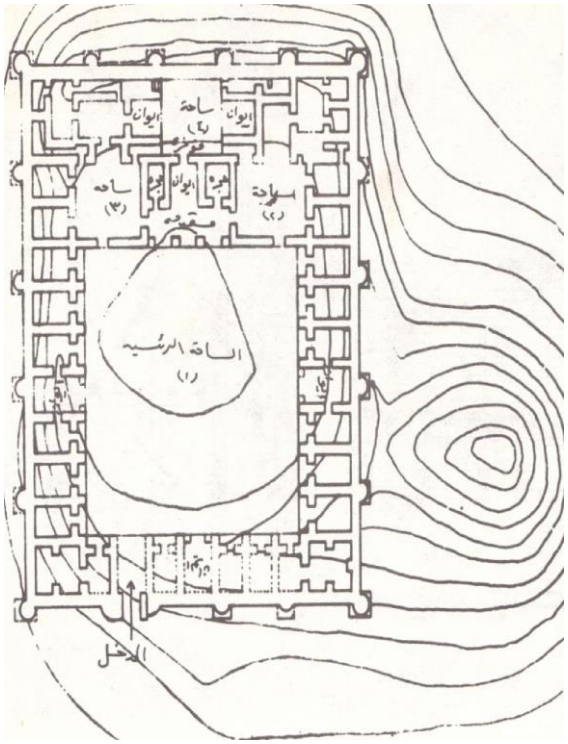

الهوامش

1. تعد المعسكر الاول الذي اقيم سنة (4 51/635 م) في جنوب العراق اختطها عتبه بن غزوان وبني مسجدها من قصب ثم بنى دار امارتها دون المسجد الطبري، تاريخ الامم والملوك، طبعة دار المعارف، 1963، حوادث سنة 12 هـ، جـ / 3، صفحات 950-951.
2. فيصل، شكري، المجتمعات الاسلامية في القرن الاول. نشأتها، مقاومتها تطورها اللغوي والادبي مطابع دار الكتاب العربي بمصر محمد حلمي الميناوي 1371هـ/1952 ص 249.
3. البلاذري، فتوح البلدان، طبعة بريل، ليدن / 1866، ص 347.
4. يروي الطبري، ج 4 ص 43-44 لما نزل اهل الكوفة، واستقرت بأهل البصرة الدار، عرف القوم انفسهم، وثاب اليهم ما كانوا فقدوه، ثم ان اهل الكوفة استأذنوا في بنيان القصب، واستأذن فيه اهل البصرة، فقال عمر (رضي الله عنه): العسكر اجد لحربكم واذكى، وما احب ان اخالفكم، وما القصب؟
5. اختطها عمر بن العاص سنة 20 هـ او 21 هـ(641 – 642م). (اليعقوبي، البلدان، طبع النجف 1377 هـ/1957م، ص 76).
6. فكري، احمد، المدخل. مساجد القاهرة ومدارسها، مطبعة المعارف بمصر 1381هـ/ 1961م، ص61، سعاد ماهر، (البيوت في مصر الاسلامية واثرها

على عمارة البيوت والفنون)، بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ، مطبعة اسعد ببغداد 1394 هـ / 1974م منشورات وزارة الاعلام – الجمهورية العراقية، ص 20.

7. مفردها مشربة، وهي الغرفة أو العلبة وتكون مربعة الشكل (ابن سيدة، كتاب المخصص، المطبعة الكبرى، الاميرية ببولاق 1318 هـ ج / 5، ص 633).

8. الطبري، حوادث سنة 17 هـ، ج / 4، ص 70 .

9. ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الامصار، مطبعة بولاق، 1309 هـ، ج / 4 ص 6. وانظر ايضا: ابن الحكم، فتوح مصر واخبارها، مطبعة بريل 1920م، ص 107، شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية، الطبعة الثقافية بمصر سنة 1970م، ص 353.

10. العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص 354.

11. البلاذري، فتوح البلدان، ص 347.

12. الطبري، حوادث سنة 17 هـ، ج /4، ص 43 – 44.

13. السمك، من سمك البيت وقد سمكه اي رفعه (الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القران مطبعة الميمنة بمصر 1324 هـ، ص 243.

14. ابن قتيبة الدينوري، عيون الاخبار، مطبعة دار الكتب المصرية، 1343 هـ / 1925م، ج/ 1، ص 312.

15. فتوح البلدان، ص 349.

16. العمري، ياسين بن خير الله الخطيب الموصلي، غاية المرام في تاريخ محاسن دار السلام، مطبعة البصري، بغداد 1388 هـ / 1968م، ص 53.
17. البلاذري، فتوح البلدان، ص 351
18. البلاذري، فتوح البلدان، العلي، صالح، أحمد، خطط البصرة، مجلة سومر، المجلد(8) لسنة 1952، ص 287.
19. البلاذري، فتوح البلدان، ص 349-287
20. ياقوت الحموي، معجم البلدان، طبعة مصر 1906، ج/ 7، ص 101، العلي، صالح، احمد، خطط البصرة، مجلة سومر، المجلد (8) لسنة 1952، ص 285.
21. لطائف المعارف، تحقيق ابراهيم الإبياري، حسن كامل الصيرفي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.
22. الطبري، حوادث سنة، 36 هـ، ج/4، ص 469، ابن الفقيه، مختصر البلدان، ص 191.
23. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم مطبعة احياء الفكر العربية، 1960، ج/8، ص 125.
24. الطبري، حوادث سنة 36 هـ، ج/4، ص 534، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/7، ص 99.

25. البلاذري، فتوح البلدان، ص هـ 35، العلي، صالح، احمد، خطط البصرة، مجلة سومر، المجلد(8) لسنة 1952، ص 920 التنضيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري، مطبعة الطليعة، بيروت، سنة 1953، ص 185.
26. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة مصر 1377 هـ / 1958م. ج/ 2، ص 432.
27. معجم البلدان، ج/7، ص 297.
28. نطلق على هذا الطراز اسم الطراز الحيري وفقا لما جاء في قول المسعودي ولما هو متعارف عليه على الرغم من ان هذا الطراز قد عرف منذ عصور قديمة في العراق والذي تطور عن الطراز الشبيه بالبازليكي، بوجود فتحات ثلاثة في مقدمته تطل على الساحة الامامية المكشوفة، بينما كان الطراز الشبيه بالبازليكي يتكون من ثلاث مستطيلات، الوسط على الاغلب عريض يسمى القلب ثم مستطيلين على جانبيه من هذا الطراز البنائي القديم تشكل لدينا طراز البيوت والمعابد الاولى. فنلاحظ عندما استخدم هذا الطراز الحيري بقى القلب او الايوان على الاغلب اعرض من الجانبين
29. سوف نتطرق اليها استنادا الى النصوص التاريخية.
30. البلاذري، فتوح البلدان، ص 347 .

31. عد اول من جمع له المصريون سنة (51 هـ) من قبل معاوية بعد وفاة المغيرة بن شعبه، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، طبعة النجف 358 أهـ، ص 704، المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج/3، ص 34.

32. البلاذري، فتوح البلدان، صفحات 347-348

33. البهو، هو البيت المقدم امام بيوت وجمعها ابهاء (ابو هلال العسكري، التخليص في معرفة اسماء الاشياء، تحقيق، عوة حسن، مطبوعات مجمع اللغة بدمشق، 1389 خ / جـ / 1، ص 262). شير، ادى، الألفاظ الفارسية المعربة، ص 30.

34. مجهول داخل، مجموعة تلتول الشعيبة، مجلة سومر، المجلد (28) لسنة 1972، ص 243.

35. انني لا اؤيد ما يذهب اليه السيد داخل في عد هذا الطراز طرازا حيريا بسيطا لان المخطط يوضح اسلوب الطراز الحيري الكامل وليس البسيط فكما هو معروف ان الطراز الحيري البسيط يتكون من العرضة البنائية من ايوان وسط تحف به حجر من الجانبين فقط. انظر، مجهول، داخل، مجموعة، تلول الشعيبة، مجلد(28)، مجلة سومر سنة 1972، ص 244.

36. حيث تكتنف الجهات الاربعة من السور الخارجي من الداخل مجموعة من الحجر الصغيرة يتقدمها ايوان قليل العمق، في وسط الاضلاع عقود عالية على شكل ايوان تحولت الى مداخل رئيسية اما المرقد من الداخل فقد شيد على الطراز الحيري

الكامل حيث كل منهما يحتوي على مقدمة وقلب وجناح ايمن وايسر ومؤخرة ماهر، سعاد، مشهد الامام علي في النجف، دار المعارف مصر 1388.

37. مجهول، داخل، مجموعة تلول الشعبية، مجلة سومر، المجلد (28) صفحات 224 – 243.

38. أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة اسماء اشياء جـ/1، ص 274.

39. ومن المرجح ان هذه الابواب كانت محلاة بالنقوش وعليها حلقة من النحاس تدور بلولب يثبت يطرق بها الباب عند الانفتاح ويجذب عند الاقفال.

40. الالوسي، محمود شكري، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب جـ / 3، ص 396.

41. الحسيني، محمد باقر، الاخيضر، التحري والصيانة ورفع الانقاض للموسمين الثالث والرابع، 1962 – 1963م، مجلة سومر، المجلد (22) لسنة 1966، ص 83.

42. البراقين تاريخ الكوفة، حرره محمد صادق بحر العلوم، مطبعة الحيدرية في النجف، 1288 هـ / 1868، ص 73.

43. حسن، زكي محمد، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية، ص 88.

44. الخوخة، مخترق ما بين كل دارين إذا لم يوضع عليها باب او كوة في البيت يأتي منها الضوء وقيل هي مخترق ما بين كل شيئين ليست عليه باب.

45. البلاذري، فتوح البلدان، ص 347

46. مديرية الاثار القديمة، حفريات سامراء، 1936 -939 1، ج/ 1، ص 31.

47. أبو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج/12، ص 322، مديرية الاثار القديمة حفريات سامراء، ج/ 1، ص 39.
48. أبو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج/ 12، ص 322، ابن الجوزي صفة الصفوة، ج/2، ص 232
49. ابن الاخوة، معالم القربة في احكام الحسبة، عنى بنقله وتصحيحه، روبن ليوي، مطبعة دار الفنون بكمبوج، 927 1، ص 78.
50. الدهليز: بالكسر الفارسي معرب (انظر الخفاجي، شفاء العليل فيما كلام العرب من الدخيل، ص 86).
51. شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الاسلامية، مطبعة الثقافة، 1970، ص 433.
52. شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص 433 الحسيني، محمد عبد العزيز، دراسات في العمارة والفنون الاسلامية، مطبعة العصرية لكويت، ص 99.
53. انظر إلى أصل هذا النوع من المداخل وبعض الآراء ومناقشاتها، الخطيب البغدادي، ج/ 1، ص 74.
54. ربما كانت لهذه الدهاليز المباشرة باب او بابان من الخشب الا اننا لم نعثر على أي اثر لهما.
55. مورتكات، الفن في العراق القديم، ص 200.

56. الصحن اي وسط الدار (الرازي، مختار الصحاح، ص 452).

57. حسن، زكي محمد، فنون الاسلام، ص 30.

58. ويبدو ان هذه البركة كانت تشيد امام قصور الخلفاء او ربما كانت داخل تلك القصور.

59. الحجرة: بيت يتخذ من الحجارة او اي مادة اخرى، ويقال قد احتجر القوم واستحجروا.

60. الصفة: شبه البهو الواسع الطويل السمك، او بناء له ثلاثة حوائط يستتر به من الحر صيفا ومن البرد شتاءً، طبعة بيروت، 1286 هـ / 1870 م، ج/ 2، ص 192.

61. الازج: (بيت يبنى طولا معرب) (شير، ادى، الالفاظ الفارسية المعربة، ص 9.

62. الرازي، مختار الصحاح، ص 436.

63. ربما احدهما للصيف والاخر للشتاء.

64. الاشعب، خالص، الشمري، ناصر، ندوة العمارة والبيئة في العراق، تقري غير مطبوع، ص 9.

65. جواد، مصطفى، الايوان والكنيسقي العمارة الاسلامية، مجلة سومر، المجلد(25) لسنة 1969.

66. السقيفة (كل بناء سقف به صفه او شيه صفة مما يكون بارزا) ج/هـ، ص 133.

67. ابن منظور، لسان العرب، بيروت 375 أ هـ/1956م ج/0 1، ص 132.

68. السرداب: اصطلاح فارسي معرب مركب من (سود)1 ي بارد ومن (آب) اي ماء (شير، ادى، الالفاظ المعربة،، ص 89، التوبخي، محمد، المعجم الذهبي فارسي عربي، دار العلم بيروت 968 1، ص 343

69. مكية، محمد، الدور البغدادية والتراث السكني، بغداد، ص 229.

70. الدواف، يوسف، انشاء المباني والمواد البنائية، ص 321.

71. مفردها كوه جمعها كواء، فاذا ثقبت فيطلق عليها اسم نافذة واذا لم تثقب فهي مشكاة.

72. عبد الجواد، توفيق احمد، تاريخ العمار والفنون الاسلامية، ج/1، ص 193.

73. انظر الفصل الاول من الباب الاول، ص 15 من هذا الكتاب.

74. شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الاسلامية، ص 354.

75. ابو يعلى، الاحكام السلطانية، صححه وعلق عليه، محمد حامد الفقي، ص 287.

76. الجاحظ، البخلاء، حقق نصه وعلق عليه طه الحاجزي، مطبعة دار المعارف في مصر، ص 83.

77. مصطفى، محمد علي، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة، مجلة سومر، ص 78.

78. مفردها البالوعة او ما يطلق عليها البالوعة واشتقاقها من البلع (ابو هلال العسكري، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ج/ 1، ص 269).

79. مصطفى، محمد علي، تقرير أولي عن التنقيب في الكوفة، مجلة سومر، ص 78.

80. الحمام/ لفظ اطلق عليه من قولهم حمت الشيء تحميما، وحمته حما، اذا سخنته، ومن ثم سميت الحمى لأنها تسخن البدن (ابو هلال العسكري، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء، ج/1، ص 269) (2) الصابي، ابي حسن هلال بن المحسن، رسوم دار الخلافة، مطبعة العامل، بغداد 383 أ هـ، ص أ .

81. ابو هلال العسكري، التلخيص في معرفة اسماء الأشياء، ج/ 1، ص 257 .

82. السلم: وهو ما يطلق عليه سواء كان من خشب ام من حجر او مدر

83. الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، صفحات 166 -167.

84. الدواف، يوسف، انشاء المباني ومواد الابنية، صفحات 205-106 .

85. السطوح: مفردها سطح وهو ظهر البيت (ابن سيدة، المخصص، ج/هـ / ص 126

86. شاكر، محمود محمد، ذلل زهر الآداب أو جمع الجاهر في الملح والنوادر للحصري، ص 174

87. ابو يعلى، الاحكام السلطانية، ص 187.

88. شاكر، محمود محمد، ذلل زهر الآداب او جمع الجاهر في الملح والنوادر للحصري، ص 274.

89. الجاحظ البخلاء، ص 82.

90. جهول، داخل، مجموعة تلول الشعبية، مجلة سومر، المجلد (28) لسنة 1972.

91. العابدي، محمود، الاثار الاسلامي في فلسطين، ص 208، ويرجح بناء هذا المسجد الى عصر الوليد سنة 25 أهـ/ 743 م.

92. وظهر في باب بغداد في مدين الرقة ايضا.

93. العابدي، محمود، الاثار الاسلامي في فلسطين والاردن، ص 142.

المصادر والمراجع

الألوسي، الميزات البارزة في البيت العراقي، مجلة العاملين، فى النفط، العدد 36، 1965

ابن الاثير، ابو الحسن علي ابن ابي الكرم ت 555 هجرية الكامل في التاريخ، المطبعة المنيرية، مصر 1349هـ

ابن بطوطة، شرف الدين ابو عبد، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار القاهرة 291).

ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد، ت 586 هـ، شرح نهج البلاغة، ت ح ق، محمد ابو الفضل مطبعة احياء الفكر

ابن دقماق، ابراهيم بن محمد العلائي ت -570 هجرية، الانتصار لواسطة عقد الامصار، مطبعة بولاق، 1309هـ

ابن الفقيه احمد بن محمد الهمذانى، مختصر كتاب البلدان، مطبعه بريل، ليدن، 1302 هـ

ابو الفرج الاصفهاني، علي ابن الحسين، 284 هـ، الاغاني، مطبعة المؤسسة المصرية

ابو هلال العسكري، ت 395 هـ، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء، تحق عزة حسن، مطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، 1389 هـ

الاشعب خالص والشمري ناصر، ندوة العمارة والبيئة في العراق 1975 م

الجاحظ، عمر بن بحر، 255 هـ الحيوان، مطبعة التقدم، مصر، 1906 م

الدنوري، احمد بن داوود، ت 282 هـ، عيون الاخبار، مطبعة دار الكتب، مصر، القاهرة 1925

الرازي، محمد بن ابى بكر 666 هـ، مختار الصحاح، المطبعة الميمنية، مصر 1320 هـ

الطبري، محمد بن جرير ت 310 هـ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل، مطبعة دار المعارف مصر 1963 م

العلي، صالح احمد، خطط البصرة، مجلة سومر، المجلد 4، 1948م

التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري، مطبعة الطليعة، بيروت، 1953 م

العمري، ياسين خير الله الخطيب، ت 1157 هـ، غاية المرام في تاريخ محاسن دار السلام، مطبعة دار البصري، بغداد 1388هـ.

العياش، عبد القادر، البيت في حياة العرب، مطبعة دمشق

الغزولى، علاء الدين على البهائى، مطالع البدور فى منازل السرور، مطبعة إدارة الوطن.

فيصل، شكري، المجتمعات الاسلامية في القرن الاول، نشأتها ومقوماتها وتطورها اللغوي والادبي، مطبعة دار الكتاب، مصر.

كمال الدين، سامح، العمارة الاسلامية في مصر

ماهر، سعاد، البيوت في مصر الاسلامية واثرها على عمارة البيوت العربية، بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ، مطبعة اسعد، بغداد

مشهد الامام علي في النجف، مطبعة دار المعارف، مصر 1388هـ.

مجهول، داخل، مجموعة تلول الشعيبة، مجلة سومر، المجلد 28 سنة 1972م.

مرزوق، محمد عبد العزيز، العراق مهد الحضارة الاسلامية، وزارة الاعلام، بغداد 1970م.

المسعودي، علي ابن الحسين 346 هـ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي، مطبعة السعادة، مصر 1377هـ.

ياقوت الحموي، بن عبدالله الرومي، ت 626 هـ، معجم البلدان، مطبعة السعادة، مصر 1906م.

اليعقوبي، احمد بن اسحاق ت 626 هـ، البلدان، مطبعة النجف الاشرف، النجف

حسن، زكي محمد، أطلس التصاوير الزخرفية الإسلامية.

شافعي، فريد، العمارة العربية الإسلامية.

الحسيني محمد عبد العزيز دراسات في العمارة والفنون الاسلامية، مطبعة العصرية الكويت

الدواف، يوسف، انشاء المباني والمواد البنائية